خلتني لو قدرت منك على ما ... قلت لي في الخلاء حين التقينا
ما تحرجت من دمي علم الله ... ولو كنت قد شهدت حنينا

قال فقال ابوب لاشعب ما ظنها وعدته قال احرك يقينا لا ظنا وعدته ان تاتيه في شعب من شعاب العرج يوم الجمعة اذا نزل الرجال الى الطايف للصلوة فعرض لها عارض شغل فقطعها عن موعده قال فمن كان الشاهدان قال كسير وعوير وكل غير خير عبد مولى عايشه بنت سعد وزرا الجمولي الانصاري قال فمن العدل الحكم قال الحصين من عوير الحميري قال فما حكم به قال الدت اليه حقه فسقطت المونه عنه قال يا اشعب لقد احكمت صناعتك قال سل علاما عن علم وحدث ابن مخارق قال واعد العرجي هوى له شعبا من شعاب عرج الطايف اذا نزل رجالها يوم الجمعه الى مسجد الطايف فجات على اتان لها معها جاريه لها وجاء على حمار له ومعه غلام له فواقع المراة وواقع الغلام الجاريه ونزى الحمار على الاتان فقال العرجي هذا يوم غاب عذاله وحدث الزهري وغيره ان العرجي خرج الى بطن الطايف متنزها فمر ببطن النقيع فنظر الى ام الاوقص وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي وكان يتعرضها فاذا راها رمت بنفسها وسترت منه وهي امراة من بني تميم فبصر بها في نسوة جالسه وهن يتحدثن فعرفها واحب ان يتاملها من قرب فعدل عنها ولقي اعرابيا من بني نصر على بكر له ومعه وطبان من لبن فدفع اليه دابته وثيابه واخذ قعوده ولبنه ولبس ثيابه ثم اقبل فمر على النسوة فصحن به يا اعرابي امعك لبن قال نعم فملن اليه وجعلن يتاملن ام الاوقص وتواثب من معها الى اللبن وجعل العرجي يلحظها وينظر احيانا الى الارض كانه يطلب شيئا وهن يشربن اللبن فقالت امراة منهن اي شي تطلب يا اعرابي في الارض اضاع منك شي قال نعم قلبي فلما سمعته التميميه نظرت اليه وكان ازرق فعرفته فقالت العرجي ورب الكعبه ووثبت وسترها نساوها وقلن له انصرف عنا لا حاجة لنا الى لبنك فمضى منصرفا وقال في ذلك

اقول لصاحبي ومثل ما بي ... شكاه المرء ذو الوجد الاليم
الى الاخوين مثلهما اذا ما ... تاوبه مورق الهموم
لحيني والبلا لقيت ظهرا ... باعلا النقع اخت بني تميم
فلما ان رات عيناي منها ... اسيل الخد في خلق عميم
وعيني جوذر خرق وثغرا ... كلون الاقحوان وجيد ريم

حتى اذا ما

حتى اذا ما جدوبي عليها ... حنو العائدات على السقيم

وحدث مصعب بن عبد الله عن ابيه قال اتاني ابو السايب المخزومي ليلة بعدما رقد السامر فاشرفت عليه فقال سهرت وذكرت من استمتع به فلم اجد سواك فلو مضينا الى العقيق فتناشدنا وتحدثنا فمضينا فانشدته في بعض ذلك بيتين للعرجي

باتا بانعم ليلة حتى بدا ... صبح تلوح كالاغر الاشقر
فتلازما عند الفراق صبابة ... اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فقال اعده علي فاعدته فقال احسن والله امراته طالق ان نطق بحرف غيره حتى يرجع الى بيته قال فلقينا عبد الله بن حسن فلما صرنا اليه وقف بنا وهو منصرف من ماله يريد المدينه فسلم ثم قال كيف انت يا ابا السايب فقال له

فتلازما عند الفراق صبابة ... اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

قال التفت الي فقال متى انكرت صاحبك فقلت منذ الليله فقال انا لله واني لجهل اصيبت به قريش ثم مضينا فلقينا محمد بن عمران التيمي قاضي المدينه يريد مالا له على بغلة له ومعه غلام على عنقه مخلاة فيها قيد البغلة فسلم عليه ثم قال له كيف انت يا ابا السايب فقال فتلازما عند الفراق صبابة وذكر البيت فالتفت الي فقال متى انكرت صاحبك فقلت انفا فلما اراد المضي قلت افتدعه هكذا والله ما امن ان يتهور في بعض ابار العقيق قال صدقت يا غلام قيد البغلة فوضعه في رجله وهو ينشد البيت ويشير بيده اليه يرى انه يفهم عنه قصته ثم نزل الشيخ وقال للغلام احمله على بغلتي والحقه باهله فلما كان بحيث علمت انه قد فاته اخبرته بخبره فقال قبحك الله ماجنا فضحت شيخا من مشايخ قريش وغررتني وكان العرجي شبب بجيدا وهي ام محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي ليفضح ابنها لا لمحبة بينهما وكان محمد بن هشام يقول لامه انت فضحتني لانك امي واهلكتني وقتلتني فتقول له ويحك وكيف ذاك فيقول لو كانت امي من قريش ما ولي الخلافة غيري وكان العرجي في حال ذلك يهجو محمد بن هشام فلم يزل مضطغنا عليه متطلبا سبيلا عليه حتى وجده فيه واخذه وقيده وضربه واقامه للناس على البلس ثم حبسه واقسم ان لا يخرج من الحبس ما دام له سلطان فمكث في حبسه نحوا من تسع سنين حتى مات فيه وروي ان السبب في حبس محمد بن هشام للعرجي انه لاحى مولى لامية فامضه العرجي فاجابه المولى بمثل ما قال له فامهله حتى اذا كان الليل اتاه مع جماعة من مواليه وعبيده فهجم عليه في منزله واخذه فاوثقه كتافا ثم امر عبيده ان ينكحوا امراته بين يديه

Copyright © King Saud University